الأدب والفن في أسبوع

للأستاذ عباس خضر

طه حسين الوزير يتحكم في طه حسين المؤلف :

« كان شعاري منذ وليت وزارة المعارف ألا تشتري الوزارة كتبي حتى أخرج منها ، وتقدمت في ذلك إلى أعواني فأنكروه ولكنهم أذعنوا له . حتى إذا سافرت إلى أوربا في إبريل الماضي وناب عني في الوزارة زميلي معالي عبد الفتاح الطويل باشا اشترت الوزارة بعض نسخ من طائفة من كتبي لمكتبات المدارس وأعدت قراراً بشراء كتابي « الوعد الحق » و « رحلة الربيع » ليوزعا على التلاميذ ، فلما رجعت من أوربا أثناء الصيف عرفت ذلك فغضبت منه أشد الغضب . وكانت إجراءات كتابي « الوعد الحق » و « رحلة الربيع » لم تتم ، فأمرت بوقفها وألغيت قرار الزميل عبد الفتاح باشا . أما صفقة الكتب التي اشتريت للمكتبات فكانت قد تمت ، ولم أجد إلى إلغائها سبيلا إلا أن أرد ثمنها إلى الوزارة وأعتبرها تبرعاً مني للمكتبات . وأقسم لو ملكت ثمنها ما ترددت في ذلك ؛ ولكني أعيش بمرتبي راضياً بما قسم الله لي ، وأقسم لو كان لي في ثمن هذه الكتب نصيب ما ترددت في اقتراضه ورده إلى الوزارة ، ولكني أبيع حقوق الطبع للناشر وأقبض ثمنها مقدما ، وأترك الناشر يوزع كتبه كما يشاء أو كما يستطيع . وإن آسف لشيء فإنما آسف لأن عملي في الوزارة يمنعني من تأليف الكتب وبيع حق نشرها مقدماً للناشرين . ومع ذلك كله فما أظن أن وجود هذه الكتب في المكتبات في متناول المدرسين والطلاب ، يضر أولئك أو هؤلاء ، أو لا ينفعهم »

ذلك جزء من حديث معالي الدكتور طه حسين باشا الذي أفضى به إلى الأستاذ كامل الشناوي فنشره « الأهرام » يوم الأحد الماضي ، وهو يلخص لنا القصة التي أثيرت حولها عجاجات ملونة بالحزبية السياسية ، ولهذا أتجنب الخوض فيها . إنما يعنيني هنا هذا الظلم الصارخ الذي يصبه الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف على مؤلف الأيام وعلى هامش السيرة وذكرى أبي العلاء وحديث الأربعاء والوعد الحق و ... الخ . بل أقول إن هذا الظلم لا يقف عند ذلك المؤلف ، بل يمتد إلى آلاف الناشئين في المدارس إذ يحرمهم تلك الوجبات العقلية وما تحتويه من فيتامينات الأدب والفن

لقد أجمع الناس على أن كتب طه حسين من خير ما يقرأ وأنفس ما يقدم للتلاميذ وأنفعه ، وتوالت كتابات الكتاب في هذه الحقيقة منذ ذلك الصيف الذي أصدر فيه معالي الدكتور طه قراره بوقف شراء كتبه . وأقول « أجمع الناس » ولا أستثني من كتب معارضا ، فقد لاحظت أن المعارضة قصرت أمر الاعتراض — من حيث مؤلفات معاليه — على الشكل دون الموضوع ، أعني أنها قالت في ذلك إن وزير المعارف أصدر قراراً بعدم شراء كتبه ثم اشترت الوزارة كتبه وقد جاء في حديث معاليه أن صفقة الكتب التي اشتريت كانت قد تمت قبل ذلك القرار . وبهذا لم يبق للاعتراض محل . ولكن المعارضة نفسها لم تعترض ولم يكن ينبغي لها أن تعترض على مجرد الشراء

ولم يكن ينبغي ولا ينبغي لأي كان ممن ولوا أمر تقرير كتب المطالعة الإضافية أن يغفل كتب طه حسين لمكانة هذا المؤلف — المسلم بها من الجميع — في عالم الفكر والأدب في هذا العصر

ذلك إجماع الناس — يا معالي الباشا — على تقدير ذلك المؤلف والاعتراف بنفع كتبه ، فبأي حق تظلمه . وبأي حق تمنع حق إشرافه على عقول التلاميذ ؟ ألأنك وزير ؟ لا ، فأنت وزير ديمقراطي ، وهذا حكم الرأي العام ...

لو كنت عضواً في البرلمان لاقترحت على المجلس أن يقرر تلك الكتب أو يعتبر تقريرها رغبة برلمانية ويبعث بها إلى وزارة المعارف للعمل على تحقيقها ولو عارض معالي الوزير ...

مناقشة في « الموقف الدولي في آسيا »

افتتح قسم الخدمة العامة بالجامعة الأمريكية يوم الجمعة الماضي سلسلة للبحث والمناقشة موضوعها « مصر بين الشرق والغرب »

وكان الموضوع الأول فى هذه الجلسة « الموقف الدولى فى آسيا » وقد تألف رواق المناقشة من الأساتذة والدكاترة محمود عزمى ومحمد زكى عبدالقادر وفؤاد صروف وسليمان حزين بك وحسين كامل سليم بك

بدأت المناقشة بتحديد آسيا ، فاشتد الخلاف فى هذا التحديد بين الدكتور عزمى والدكتور حزين ، إذ حدها الأول بالحدود الجغرافية المشهورة ورأى أن يخرج من موضوع البحث البلاد العربية لارتباطها بمصر ، وهذه فى إفريقية . فانبرى الدكتور حزين بك يقول إن الرأى الحديث فى تحديد آسيا يجعلها تشمل شمال إفريقية ويعتبر أوربا شبه جزيرة من آسيا ، وتسمى هذه القارة الكبيرة « أور فراسيا » وعزز ذلك ببيان وجه الشبه فى الموقف السياسى فى كوريا وفى أوربا ففى كوريا الشيوعية شمالا والديمقراطية جنوبا ، وكذلك فى أوربا الشرقية

ونشب الخلاف مرة ثانية بين الأستاذ زكى عبد القادر والدكتور سليمان حزين بك ، عندما قال الأول إن آسيا ليست إلا مسرحا لسياسة الأمم الغربية فهى تتكون من أمم ضعيفة تتنازع النفوذ فيها دول الغرب القوية ، فقال الدكتور حزين : إن فى آسيا حيوية كامنة ، وقد برزت قوتها فى الصين ، وفى صراع إندونيسيا لهولاندا ، والقارة تتكون من نحو نصف سكان العالم وتسودها الآن اليقظة الوطنية . قال الأستاذ زكى : نحن نتكلم عن الحاضر لا عن المستقبل . فقال الدكتور حزين : إن الحاضر يدل على مستقبل قريب

وفى خلاف ثالث اشتبك الدكتور محمود عزمى وحسين كامل سليم بك ، إذ رأى الأول أن زحف كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية ليس اعتداء وإنما هو التجاء إلى العنف لتحقيق غرض سياسى هو توحيد البلاد وإخراج المحتلين منها ، وبين الفرق بين العدوان والالتجاء إلى العنف وضرب مثلا لذلك مصر والسودان مفترضا أن مصر رأت أو استطاعت أن ترسل جيشها إلى الخرطوم لتحقيق وحدة الوادى ... وهنا دوت القاعة بتصفيق الحاضرين . ثم تحدث حسين كامل سليم ذاهبا إلى وصف ذلك الزحف بأنه عدوان ، وقال إن كوريا تعتبر خط دفاع للديمقراطية فى آسيا أمام الشيوعية ، وتدخل فى هذا

كشكول الأسبوع

□ وافق مجلس المجمع اللغوى فى جلسة الاثنين الماضى ، على ما رأته لجنة الأدب فى منح جوائز المسابقة الأدبية ، وقد فاز فى الشعر ثلاثة ، وفى البحث الأدبى اثنان ، ولم يفز أحد بجائزة ابن سينا وجائزة القصة . وسيحتفل المجمع بإعلان هذه النتيجة وتقديم الفائزين فى الأسبوع الثالث من شهر مارس القادم .

□ سأل مندوب الأهرام معالى الدكتور طه حسين باشا عما نشر من صعوبات فى سبيل إنشاء معهد فاروق فى طنجة ، فأجاب معاليه : « لا أظن ... ومع ذلك فقد طالبت إلى زميلى وزير الخارجية أن يتحقق الأمر ، فإذا ظهر أن هناك صعوبة تحول دون إنشاء المعهد فى طنجة فان الحكومة المصرية ستطلب إنشاءه فى مدينة تونس أو مدينة فاس بمراكش »

□ فى حديث بندوة الأستاذ كامل كيلانى ، أتى الأديب المتمكن الأستاذ جمال الدين أباظة بك بقول شوقى :

وإذا عفوت فقادرا ومقدرا لا يستهين بعفوك الجهلاء

وقال : لا بد أن تكون « مقدرا » بكسر الدال لا بفتحها (كما فى الديوان وكما تنطق أم كلثوم) فالمقصود أنه يقدر (بالكسر) أن عفوه فلا يعفو إلا على من يستحق حتى يستهين بعفوه الجهلاء ، أما الكلمة بالفتح فلا تأتى بجديد لأن من يعفو يقدر (بالفتح) حتما وكذلك لا يكون للشطر الثانى موقع مناسب .

□ كتب إلينا الأستاذ سيد أحمد عمر مدير روضة أطفال الجامعة العربية بكوبرى القبة ، يشكو من محاولة المالك إخلاء المنزل من المدرسة ، ويتوجه إلى معالى وزير المعارف رجاء أن يهتم بقضايا الوزارة بالقضية المعروضة حتى لا تضطر إلى غلق المدرسة فى الوقت الذى يعمل فيه معالى الوزير على الإكثار من المدارس لنشر التعليم .

□ قدم أحد الشيوخ المحترمين سؤالا أحيل إلى الإذاعة، لاحظ فيه كثرة الأخطاء اللغوية فيما يذاع ، وطلب أن يتلافى ذلك ، حتى يكون ما يذاع بالعربية فصيحا صحيحا .

□ جرى الأمر فى الإذاعة المصرية على أن يذيع نشرة الأخبار مذيع ومذيعة ، كل يلقى خبرا ، ويقضى ذلك أن يكون الاثنان وحدهما فى (الاستديو) وقد علق على ذلك أحد الظرفاء بأنه « خلوة إذاعية »

الخلاف الدكتور سليمان حزين فأيد الدكتور عزمى فى أنه من حق الشعب السكورى أن يعمل على توحيد جزأيه ، ثم قال إن الذى حدث أن المصلحة الوطنية السكورية ضحى بها فى سبيل التنافس بين السكتلتين الغربية والشرقية ، وقد نجحت روسيا فى خطتها العسكرية إذ استدرجت الغرب إلى هذه الحرب التى جشمته خسائر فادحة على حين لم تخسر روسيا جنديا واحداً ، ولذلك كان من الخير للغرب ألا يتدخل

وتناول الرواق بالمناقشة مسألة انتشار الشيوعية فى آسيا ، وعزوا ذلك إلى مناخة روسيا للقارة وسوء حال المعيشة وفساد الحكم فى البلاد الآسيوية التى انتشرت فيها الشيوعية . ولخص الأستاذ صروف الملاحظات التى اتفق عليها الجميع فى ثلاثة أمور : (١) يقظة الآسيويين وثورتهم على الاستعمار وعلى النظم القائمة فى بلادهم (٢) انحسار النفوذ الأوربى عن أكثر البلاد الآسيوية (٣) انتشار الشيوعية

واختتم الأستاذ زكى عبد القادر المناقشة قائلا : قد تصبح دول آسيا هى المسيطرة على العالم ولكنها الآن مسرح للنزاع بين السكتلتين ، وقد شاعت فيها الشيوعية ونشأت بها دولة شيوعية قوية ، ولكن كيف يكون المصير ؟ هل تستبدل هذه الشعوب سيداً بسيد أو تكون لها قوتها الذاتية ؟ وهل تظل نظم الصين مطابقة لنظم روسيا أو تصبح أفكارها مغايرة ؟ يتوقف جواب ذلك كله على سير الأمور فى العالم وعلى مدى اليقظة فى الأمم الآسيوية

حول محاضرة الدكتور ناجى :

.. وبعد . فقد كنت أود أن أسبق الأديب « أسامة » فى الرد على ما عقبت به حول محاضرة « الدكتور إبراهيم ناجى » ولكن شواغل حيـاتى الخاصة التى لا أشك أنك عرفت طرفاً غير يسير منها — حالت دون ذلك راجع إلى أخينا الأستاذ المنداوى — صرفتنى عن الكتابة إليك فى حينه . والآن وبعد أن هدأت العاصفة واستقر كل شىء يسرنى أن أرسل كلمة عتاب هادئة لشاعر « ليالى القاهرة » الذى نجنى كثيرا على الرسالة وشعرائها . وهى تهمة أعيذ كبار كتاب مصر الشيوخ منها

لماذا يريد الدكتور ناجى أن تتخلص الرسالة من الشعراء الذين تنشر لهم منذ سنوات ؟ لأجل أن يحتكرها هو ؟ أم أن هناك سراً لا يدركه إلا هو والراسخون فى علم الطب ؟! وبأى حق يلقب هؤلاء الشعراء « التافهين » هل هو أشعر منهم أم هو أعلم أهل زمانه بقواعد اللغة ؟

صدقنى ياسيدى أنى كلما راجعت العدد الذى عقبت فيه على محاضرته عجبت من سكوت الشعراء على هذا التجنى الشنيع والوقف الذى وقفه الدكتور من زملائه وفيهم من هو أعلم بأسرار البلاغة . وخصوصاً حين أرجع إلى ذاكرتى فأردد بينى وبين نفسى قوله

« أجرجر » وحدتى فى كل حشد وأحمل غربتى فى كل جمع

وأقول : مرحى مرحى يادكتور ، من قال لك إن لفظة «أجرجر» تستعمل بمعنى «أجر» وفى أى قاموس وجدتها وأنت قد بلغت الآن الستين من عمرك المديد

تصور ياصاحب « الأدب والفن فى أسبوع » حال شاعر لا يعرف كيف تستعمل الكلمات فى محلها ، وقل لى بحق العلم والفن والأدب هل يجوز له نعت إخوانه بـ « التافهين »

لقد كنت فى « باريس » إبان أخرجت الطابع المصرية ديوان الدكتور وعند مرورى بالإسكندرية وبيروت ودمشق لم أحصل على نسخة منه ، وفى بغداد أكد لى أصحاب المكاتب أنه لم يرد حتى الآن لأنراه وأعطيه حقه من النقد . فهل يتكرم أصدقائى فى القاهرة بإهدائى نسخة من « ليالى القاهرة » فأكون لهم من الشاكرين وأحبذ لو يتفضل الدكتور إبراهيم ناجى فيحمل عنهم هذا العبء ..

وختاماً يا صديقى الأستاذ عباس أود أن أحيل إليك هذا السؤال لترد أو تعقب أنت عليه بدلاً من صديقك الدكتور فأقول سائلا ومعاتباً :

من هم الشعراء التافهون الذين يعنيهم الشاعر ناجى؟ أهم كانوا من العراق ، أم من سوريا ولبنان ، أم من مصر والسودان ؟ إن كانوا من العراق وأنا منهم طبعاً فهل لك أن تبين لنا عيوبنا لنتجنبها

فى المستقبل القريب ؟!

هذه جناية كبرى لا تغتفر للدكتور ناجى آمل أن تدارکوها عسى أن تخفف ماعلق بنفوسنا من أشجان .

والسلام لأخيك

بغداد - أمانة الخاصة عبد القادر رشيد الناصرى

عندما علقت على محاضرة الدكتور إبراهيم ناجى « الشعر العربي المعاصر » لم أقصد إلى انتقاص قدره ومكانته فى عالم الشعر ، إنما لاحظت أنه أراد أن يحلى المكان ويمسح كل من يشغله ليجلس فيه وحده ، وقد أشفقت عليه لأنه يجشم نفسه هذا العناء وهو يستطيع أن يأخذ مكانه - وهو آخذه بالفعل - مستريحا فسيحا

والذى ألحظه فى رسالة الأخ الشاعر الأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى — ويسرنى أن حالته قد استقرت — أنه قد غضب من وصف الدكتور ناجى شعراء الرسالة بأنهم نافهون ، لأنه منهم ، وهو يعجب من سكوت بقية الشعراء . . ولكنى أرى الأمر أتفه من أن يثير هذا الغضب ، فقد رويت ذلك الوصف وأنا أعتقد أنه يحمل فى تضاعيفه السخرية به . . فالرسالة تنشر لشعراء معروفين وغير معروفين بمقدرة ما تنشره ، وليس قول أحد بضائره ... فالناس تعرف ما ينكره ...

وقد نقدت محاضرة الدكتور ناجى ، ولم أتعرض لشعره ، وأقول الآن إن بعض ما يقوله يعجبنى ، ومنه هذا البيت الذى أورده الأستاذ الناصرى فى رسالته :

أجرجر وحدتى فى كل حشد وأحمل غربتى فى كل جمع

فأنا أشاركه هذا الإحساس ، وأراه موفقا فى التعبير عنه . هذا الشاعر الذى يعيش وحيدا وغريبا بين الناس لأنه يحيا بمشاعره فى عالم غير عالمهم — جدير بالأنس إليه . وهو لا يترك تلك المشاعر عند ما ينتقل إلى الناس بل ينقلها معه فتجر عليه الوحدة والغربة . أما « أجرجر » فلا أرى بها بأسا ، بل أرى فيها بلاغة ؛ فالجرجرة - كما نفهم من الأمثلة الواردة فيها - التحريك مع الصوت وهو نفس المعنى الذى يستعمل فى العامية ، واستعمال الفعل « أجرجر » فى البيت ، فيه تجسيم الوحدة إذ يشبه بالجسم الثقيل الذى يحدث جره صوتا مزعجا ، وهذا يلائم المعنى ، إذ يزيد الإحساس بالوحدة ضيقا وثقلا

وتحياتى وأطيب تمنياتى للأستاذ الناصرى ، وأرجو ألا يضن عليه الدكتور ناجى بنسخة من « ليالى القاهرة »

عباس خضر

وزارة المعارف العمومية

تقبل المطاءات بعنوان حضرة صاحب العزة سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بشارع الفلكى بمصر عن طريق البريد أو يودعها باليد فى الصندوق المخصص لذلك بإدارة المحفوظات بالوزارة لغاية الساعة الثانية عشر من ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٢٠ مارس سنة ١٩٥١ عن توريد الطباشير الأبيض واللون اللازم لمدارس الوزارة لسنة ١٩٥١ / ١٩٥٢ ويمكن الحصول على الشروط وقوائم المناقصة من مراقبة التوريدات بشارع سفيه زغلول بالقاهرة نظير مبلغ ١٠٠ مليما خلاف أجرة البريد ٧٦٤٠